«الكوفيين» وذلك لأنهم عُرِفوا في بغداد وشاع علمهم في بغداد.

وكنا قد عرفنا أن البصريين قد اعتمدوا في تأسيس نحوهم على الثابت من كلام العرب وشعرهم في الجاهلية والإسلام إلى عصر معين لا يتجاوزونه إلى غيره، وهذا كله معروف في المصادر التي عرضت للرواية، واعتمدوا على القرآن في قراءاته العالية كما اعتمدوا على الثابت المؤيد سماعاً أكيداً من أمر اللهجات واللغات الخاصة، واتخذوا القياس طريقاً يتبعونه اتباعاً يغلب على السماع.

وبهذا كتبوا النحو فكان لنا منه مصادر استوفت أبواباً وافية في المادة النحوية والصرفية قائمة على هذه الأصول متوسعة في الفروع والأساليب. وقد أثر أن للكوفيين أصولاً ومصادر هي:

١ ـ النحو البصري:

لقد عرفنا أن الفراء أفاد: أن أبا جعفر الرواسي (من أوائل الكوفيين) كان يلتقي أبا عمرو بن العلاء ويسأله[١]. وأن الكسائي قد لقي في البصرة يونس بن حبيب وجرت بينهما مسائل أقَرّ له يونس فيها وصدّره في موضعه[٢]. وأنه درس كتاب سيبويه على الأخفش[٣]. وأن الفرّاء قد وقف على كتاب سيبويه أيضاً وعرفه، ومات وتحت رأسه «الكتاب»[٤].

٢ ـ لغات الأعراب:

وهذا يعني أن الكوفيين توسعوا في الأخذ عن الأعراب والقبائل التي لم يأخذ عنها البصريون وهم في جوار الكوفة من تميم وأعراب الحطمة في سواد بغداد.

---

(١) إنباه الرواة ٤/٩٩.

(٢) نزهة الألباء ص ٥٩.

(٣) مراتب النحويين ص ١٢٠ وطبقات الزبيدي ص ٧٣.

(٤) مراتب النحويين ص ١٣٩، معاني القرآن ٢/٣٧.